ـ(117)ـ وذلك مثل التحفظات التي وضعها لأجل ان لا يتحول طغيان الجنس إلى عامل مخرب للحضارة الإنسانية وهذا ما نشهد آثاره في بعض المجتمعات اليوم. ولكن لما كان المغير الأساسي هو الإنسان، فقد عمل الإسلام على تربية هذا الإنسان وتنمية الجانب الإرادي والواعي فيه، إذ كلما قوى فيه هذان الجانبان، اشتد تركيز دوره في عملية التغيير. إن القرآن يعتبر الإنسان خليفة في أرضه، وإنه المكلف بإعمار الأرض واستثمار خيراتها، لصالحه، وإن نعم ا عليه لا تحصى ولا تعد، اللهم إلا إذا كان الظلم ناشئا من كفر الإنسان بنعم ا وظلمه في توزيعها. ? وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ?(26). ?أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ?(27). ب ـ عنصر المرونة الإسلامية في التطبيق والتبليغ يمكننا ان نكشف المرونة في التبليغ والدعوة إذا عرفنا ان القاعدة الأولى في العمل التبليغي تتضمن هذا العنصر بكل وضوح وتلك هي الآية الشريفة: ?ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ?(28). ولا يمكننا ان نفسر الحكمة إلا باتخاذ أصوب موقف مناسب للظرف الذي يراد التبليغ فيه، بشرطين: أحدهما ضمني، والآخر مذكور في الآية الكريمة، وهما: اتباع الطرق الشرعية وعدم الانحراف، وإتقان ذلك الطريق بالموعظة الحسنة مهما أمكن. ولذا يمكن القول بأنه ليس هنا أسلوب محدد لا يمكن ان يحيد الإنسان عنه في إطار ذينك الأمرين في مجال العمل في سبيل ا ونشر الإسلام. وقد أكد علم الأصول على ان فعل الرسول ـ صلى ا عليه وآله ـ لا يكتشف منه غير الإباحة